# التّوَاصُل الأدَبِيّ

مجلة نصف سنوية محكّمة

تعنى بقضايا الأدب العام والمقارن والنقد والترجمة

تصدر عن مخبر الأدب العام و المقارن
كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية
جامعة باجي مختار / عنابة ( الجزائر )

**العدد السّادس**

**جـوان 2016**

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة باجي مختار -عنابة-
كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية

# التواصل الأدبي

**مجلة نصف سنوية محكّمة**
**تعنى بقضايا الأدب العام والمقارن والنّقد والتّرجمة**
**تصدر عن مخبر الأدب العام والمقارن**

**إدارة المجلة: أ.د. عبد المجيد حنون**
**رئيسة التحرير: د. سامية عليوي**

**أمانة التحرير:**
- **د. سامية عليوي**
- **أ.د. عمار رجال**
- **أ. سليم لسود**

منشورات مخبر الأدب العام والمقارن
**العدد السّادس** **جوان 2016**

العنوان: مخبر الأدب العام والمقارن

كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية

جامعة باجي مختار / عنابة

ص.ب. 12 عنابة – 23000 / الجزائر

الموقع الإلكتروني: llgc.univ-annaba.dz

البريد الإلكتروني: ettawassol.eladabi@gmail.com

التّرقيم الدّولي الموحّد للمجلّات: ISSN 1112-7597

رقم الإيداع: Dépôt légal: 2007-4999

## الهيئة الفخرية:

1/أ.د. مختار نويوات (جامعة باجي مختار –عنابة–)/ الجزائر

2/ أ.د. بيار برونال (جامعة الصوربون)/ باريس

3/ أ.د. حسام الخطيب (جامعة قطر)/ قطر

4/ أ.د. يوسف بكار (جامعة اليرموك)/ الأردن

5/ أ.د. عز الدين المناصرة (جامعة فيلادلفيا)/ الأردن

## لجنة العدد العلمية:

1– أ.د. عبد المجيد حنون (ج. عنابة) / الجزائر

2– أ.د. محمّد إبراهيم حوّر (الجامعة الهاشميّة)/الأردن

3– أ.د. رشيد قريبع (ج. قسنطينة 1)/ الجزائر

4– د. يد اللهي فارساني (ج. جمران، أهواز) / إيران

5– أ.د. وحيد بن بوعزيز (ج. الجزائر 2) / الجزائر

6– أ.د. صالح ولعة (ج. عنّابة) / الجزائر

7– أ.د. عبد الرّحمن تيبرماسين (ج. بسكرة)/ الجزائر

8– أ.د. فاتحة الطّايب (ج. مُحَمَّد الخامس)/ الرّباط، المغرب

9– أ.د. رشيد شعلال (ج. قالمة) / الجزائر

10– أ.د. بومدين جلاّلي (ج. سعيدة) / الجزائر

11– أ.د. عباس بن يحي (ج. المسيلة) / الجزائر

12– د. محمود غيضان (ج. القاهرة )/ مصر

13– أ.د. حسن كاتب (ج. قسنطينة 1)/ الجزائر

13– د. محمود حسينات (ج. اليرموك ) / الأردن

14– أ.د. بشير إبرير (ج. عنابة)/ الجزائر

15– د. جلال خشّاب (ج. سوق أهراس) / الجزائر

16– د. مديحة عتيق (ج. سوق أهراس) / الجزائر

17– أ.د. صالح بورقبي (ج. عنّابة) / الجزائر

18– أ.د. عمار رجّال (ج. عنابة)/ الجزائر

19– أ.د. علي خفيف (ج. عنّابة)/ الجزائر

20– أ.د. نظيرة الكنز (ج. الأمير سطّام بن عبد العزيز)/ المملكة العربية السّعودية

21– د. سامية عليوي (ج. عنّابة) / الجزائر

## شروط النّشر في المجلّة

* تنشر المجلة البحوث والدّراسات العلمية الأصيلة التي تعنى بقضايا الأدب العام والمقارن والنقد والترجمة، شريطة ألاّ تكون منشورة بأيّة صيغة كانت، أو مقدّمة للنّشر.
* تنشر المجلة البحوث باللّغة العربية أساسا، وباللّغتيْن: الفرنسية أو الإنجليزية.
* تنشر المقالات المترجمة شرط أن ترفق بالنّص الأصلي.
* تكتب البحوث العربية بخط (Traditional Arabic) حجم16، والهوامش14، وتكون الهوامش في آخر المقال وغير آلية. أمّا البحوث الأجنبية، فتكتب بخط (Times New Roman) مقاس14، والهوامش12.
* يرفق البحث بملخّص عربي، وبملخّص بإحدى اللّغتيْن: الفرنسية أو الإنجليزية، (لا يقل عن خمسة أسطر ولا يزيد عن العشرة)؛ تحدّد فيهما الإشكالية وأهمّ العناصر والنتائج؛ ويُرفق الملخّص بكلمات مفتاحية لا تقلّ عن خمس كلمات ولا تتجاوز العشرة.
* تخضع كلّ البحوث للتّحكيم العلمي، ويخطر الباحث بالنّتائج.
* يتحمّل الباحث مسؤولية تصحيح بحثه وسلامته من الأخطاء.
* لا تعبّر المقالات بالضرورة عن رأي المجلّة.
* يخضع ترتيب الموضوعات لاعتبارات فنّية لا غير
* لا تُعاد البحوث إلى أصحابها نُشرت أم لم تُنشر
* ترسل كلّ البحوث عبر البريد الإلكتروني للمجلة:

ettawassol.eladabi@gmail.com

# الـفـهـــرس

**الموضوع** **الصفحة**

**الافتتاحية** ..... **07**

**الدّكتورة: سامية عليـوي**

**1. د. محمّد بلواهم** ..... **11**

**نقد الشّعر عند "محمّد مندور" – الرّؤية والموقف الأيديولوجي**

**2. أ.د. عبد الرحمن تبرماسين و أ. نسرين دهيلي** ..... **37**

**نصّ العقم .. نصّ العتم – قصيدة "حصار" لـ 'نادر هدى' أنموذجاً**

**3. أ. فاطمة نصير** ..... **67**

**البوليفونيّة الشّعريّة (نحو تسريد القصيد)**

**قراءة نقديّة في ديوان "شهود غزّة" للشّاعر: عبد الله أبو شميس**

**4. أ. غنيّة بوحويّة** ..... **89**

**العنف ضدّ النّساء في الشّعر العربي – عنف صريح لصدق أبيح–**

**5. أ.د. عمّار رجّال** ..... **111**

**"فاوست الجديد" لحامد إبراهيم – دراسة موضوعاتيّة–**

**6. د. بشرى عبد المجيد تاكفراست** ..... **129**

**التّلقّي في النّقد العربي القديم – حازم القرطاجنّي نموذجاً–**

7. د. عبد العزيز شويط ..... 153
في التّلقّي العربي للنّقد الغربي المعاصر
-مشروع النّاقد عبد الفتّاح كيليطو أنموذجاً-

8. أ.د. نادية هناوي سعدون ..... 189
النّاقد فاضل ثامر والمبنى الميتاسردي
-بين واحديّة المفهوم وتعدّديّة المنهج والإجراء-

9. أ. فريدة مقلاتي ..... 219
بنية المحكي في مقامة "الحجّام" لابن الطّيب العلمي

10. أ. سامية يحياوي ..... 235
غياب الوطن وحضور المشهد المائي
في رواية "مملكة الفراشة" لـ واسيني الأعرج

11. د. جيداء جواد حمادة ..... (صفحة 04 من اليسار)
امتطاء الماضي الاستعماري وحاضر ما بعد الاستعمار:
"عجز" ما بعد الكولونيالية في رواية "أجنحة التّراب" لجمال محجوب
(باللّغة الإنجليزية)

## الكلمة الافتتاحية

شجرة أخرى من بساتين تواصلنا معكم، تمدّ جذورها، لتؤتي أكلها وقد أينعت ثمارها ذات شهر من ربيع عام 2016، تنوّع مذاق ثمارها بتنوّع ما وصلنا من عبق مراسلاتكم؛ حيث زخر العدد السّادس بعدد من البحوث التي تتّسم بالجدّة والجدّية، واختلف منبتها بتنوّع البلدان التي وصلتنا بحوث كتّابها.

اشتمل العدد السّادس من مجلّتنا على أحد عشرا بحثا (عشرة منها باللّغة العربية، وواحد باللّغة الإنجليزية)، توزّعت على أربع بلدان: العراق، والمغرب، ومصر، والجزائر بجامعات خمسة (عنّابة، بسكرة، جيجل، سكيكدة، خنشلة)؛ وقد توزّعت موضوعاتها على محاور مختلفة، إذ نقرأ في هذا العدد:

أربع دراسات في الشّعر ونقده، وهي:

مقال بعنوان: «نقد الشّعر عند "محمّد مندور": الرّؤية والموقف الأيديولوجي»، تناول فيه صاحبه مفهوم الشّعر ووظيفته عند مُحَمَّد مندور الذي كان يهدف إلى ربط الأدب بالواقع والدّعوة إلى الأدب الهادف، وتجاوز ما جاء به من سبقه من النّقّاد.

والثّاني بعنوان: «نص العقم .. نص العتم – قصيدة "حصار" لـ"نادر هدى" أنموذجا–»، قدّم فيه الباحثان قراءة لقصيدة معاصرة، هي قصيدة "حصار" لـ "نادر هدى" التي تعاضدت في ثناياها عدّة مستويات تعبيرية (لغوية ودلالية وتصويرية)، ليقفا في النّهاية على البعد الدّرامي في النّص.

والثّالث بعنوان: «البوليفونية الشّعرية (نحو تسريد القصيد) قراءة نقدية في ديوان (شهود غزّة) للشّاعر: عبد الله أبو شميس»، وهي قراءة نقدية

لديوان الشّاعر "عبد الله أبو شميس"، حاولت صاحبته الكشف عن الخطّة الفنّية الجمالية التي رسمها الشّاعر لديوانه، محاولة استدعاء البوليفونية المتداولة سرديا لتبيّن الخصائص المميّزة لبنية الدّيوان الكلّية، وما اتّسمت به القصائد من خصائص فنّية.

أمّا البحث الرّابع فيحمل عنوان: «العنف ضدّ النّساء في الشّعر العربي: عنف صريح لصدق أبيح»، تناولت فيه صاحبته موضوع المرأة وملامح العنف ضدّها في الشّعر العربي، لتقف عند أهمّ المظاهر التي ورد عليها العنف، محاولة إيجاد مسمّيات لهذا العنف إن كان عنفا صادقا.

كما نقرأ في هذا العدد مقالا عن المسرح بعنوان: «فاوست الجديد – دراسة موضوعاتية–»، وقف فيه صاحبه عند مسرحية "فاوست الجديد" لحامد إبراهيم، محلّلا الأبعاد الاجتماعية والسّياسية التي تناولتها المسرحية.

أمّا في مجال نقد النّقد، فنقرأ ثلاث مقالات:

الأوّل بعنوان: «التّلقّي في النّقد العربي القديم –حازم القرطاجنّي نموذجا–»، اختارت صاحبته أن تتحدّث فيه عن إسهامات "نظرية التّلقّي" في مجال التّأريخ للأدب وتأويله وإبداعه، باعتبارها تتقاطع مع العديد من النّظريات والمناهج المعاصرة؛ وقد ركّزت الباحثة اهتمامها على النّقد العربي القديم من خلال كتاب "منهاج البلغاء وسراج الأدباء" لحازم القرطاجنّي.

أمّا الثّاني، فبعنوان: «التّلقّي العربي للنّقد الغربي المعاصر –مشروع النّاقد عبد الفتّاح كليطو أنموذجا–»، تناول فيه صاحبه أنموذجا من نماذج تلقّي النّقد الغربي عند النّقّاد العرب، مركّزا على واحد من النّقّاد العرب، وهو النّاقد المغربي "عبد الفتّاح كليطو" الذي استفاد من العديد من المناهج النّقدية الغربية في نقد النّص الأدبي العربي التّراثي والمعاصر –شعريا كان أم سرديا–.

أمّا الثّالث، فبعنوان: «الناقد فاضل ثامر والمبنى الميتاسردي، بين واحدية المفهوم وتعدّدية المنهج والإجراء»، وقد تناولت فيه صاحبته كتاب (المبنى الميتا سردي في الرّواية) للناقد فاضل ثامر بالدّراسة، كون هذا الكتاب يعدّ جزءاً من المشروع النّقدي الحداثي، وهي دراسة في نقد النّقد.

كما نقرأ في هذا العدد، مقالا بعنوان: «بنية المحكي في مقامة "الحجَّام" لابن الطيب العلمي»، وهي دراسة تطبيقية موضوعها مقامة "الحجّام" التي تتناول ظاهرة اجتماعية واقعية، عرض من خلالها "ابن الطّيب العلمي" أحوال المجتمع في تلك الحقبة الزّمنية من خلال شخصية الحجّام الطّمّاع، لتخلُص الباحثة في النّهاية إلى أنّ هذه المقامة لا تختلف في آليّاتها عن بقيّة نصوص المقامات.

كما نطالع في هذا العدد مقالا بعنوان: «غياب الوطن وحضور المشهد المائي في رواية مملكة الفراشة لواسيني الأعرج»، وقفت فيه صاحبته عند ظاهرة توظيف المشاهد المائية التي هي ظاهرة غربية في الأساس، لتصل إلى توظيف الكاتب الجزائري "واسيني الأعرج" لتيمة الماء في نصوصه الإبداعية كمعادل للوطن، وللنّفس البشرية المغتربة والمتأزّمة، وذلك من خلال رواية "مملكة الفراشة".

وختاما، نطالع مقالا باللّغة الإنجليزية بعنوان: «امتطاء الماضي الاستعماري وحاضر ما بعد الاستعمار: "عجز" ما بعد الكولونيالية في رواية "أجنحة التراب" لجمال محجوب»، وهي دراسة نقدية تناولت فيها صاحبتها رواية "أجنحة التّراب" من منظور ما بعد الكولونيالية.

خضع ترتيب المقالات في المجلّة، إلى اعتبارات تقنية لا غير، واختلف تنوّع الموضوعات بتنوّع ما وصلنا من مقالات، على الرّغم من أنّ مادّة العدد كلّها تسبح في فلك النّقد.

لا تعبّر المقالات المنشورة بالضّرورة عن رأي المجلّة، وإنّما تعبّر عن آراء أصحابها الذين يتحمّلون وحدهم مسؤولية ما يرد فيها من آراء، وما تتضمّنه من أخطاء.

نتمنّى أن يجد كلّ قارئ للمجلّة واحة يتفيّأ ظلالها، وفاكهة يستعذب مذاقها، علّه يضيف إلى مائدتها ما يجود به قلمه أو ما يطرحه فكره من ثمر العقول.

وختاما، تتقدّم رئيسة تحرير المجلّة بالشّكر الجزيل إلى الأساتذة الذين أسهموا في إثراء هذا العدد، فلولا كتاباتهم ما كان ليكتمل، ويكون بين أيدي القرّاء الكرام، فكتّابنا هم النّبع الثّر الذي نتمنّاه سخيّا لا ينضب؛ كما تتقدّم بالشّكر الجزيل إلى جنود الخفاء / لجنةِ العدد العلمية التي كان لها السّبق في قراءة محتوى "التّواصل الأدبي"، فهي التي أسهمت في إرشاد الكُتّاب لتفادي بعض الهِنات، أو مباركة ما أبدعت أناملهم في فنّ الكلام، فكانوا مناراتِ هُدًى، وشموعا تحترق لتضيء للآخرين، فلهم الشّكر والتّقدير؛ كما تتقدّم بالشّكر إلى عضو أمانة التّحرير (السّيد سليم لسود) الذي أنفق الوقت الطّويل والجهد الكبير في ترتيب مادّتها، وتصنيفها، وتزيين وجهها؛ فله جزيل الشّكر والعرفان.

رئيسة هيئة التّحرير:

د. سامية عليوي

# في التلقي العربي للنقد الغربي المعاصر
## مشروع الناقد عبد الفتاح كيليطو أنموذجا

**الدّكتور: عبد العزيز شويط**

**جامعة مُحَمَّد الصّديق بن يحي (جيجل) / الجزائر**

**الملخص:**

*يتناول هذا المقال رصدا، من باب نقد النقد، لنموذج من نماذج التلقي العربي للنقد الأدبي الغربي، من خلال الناقد المغربي العربي عبد الفتاح كيليطو، خاصة أمام ما تميز به هذا التلقي من خصائص تتجلى في: دقة المنهجي العلمي الأكاديمي، شمولية المشروع النقدي للتنظير والتطبيق على النص الأدبي العربي، توزع النصوص المطبق عليها بين الحداثة والمعاصرة والتراث، الوعي بالإجراءات المنهجية لكل منهج نقدي استفاد منه الناقد كيليطو، ثم تنقل هذا الناقد واستفادته من العديد من المناهج النقدية الغربية في نقد النص الأدبي التراثي والمعاصر، الشعري والسردي. حتى أصبحت هذه المساعي النقدية لدى هذا الناقد العربي مشروعا متكاملا يوصف بالعمق والوعي والشمول في تلقي النظرية النقدية الغربية وتطبيقها على النص الأدبي العربي .*

***الكلمات المفتاحيّة:*** *التّلقّي، النّقد، النّقد العربي، النّقد الغربي، عبد الفتّاح كيليطو.*

**Abstract**:

*This paper addresses,from the criticism of criticism standpoint, a model of Arab reception of the occidental literary criticism via the Arab Moroccan critic Abdelfattah Kilito, particularly the features characterising such recption, such as, the accuracy of the academic scientific method, the comprehensiveness of the criticsim project of theorisation and application to the Arabic literary text, the variety of texts(modern , contemporary and heritage ones), the awareness of the methodological steps of every criticism method that critic Kilito took advantage of , and then the critic'sbenefit from many occidental criticismmethods in criticising the heritage and contemporary literay texts, poetry and narration alike, to the point that these criticism attempts became a comprehensive project featuring depth, conscience, and comprehnsiveness in the reception of the occidental criticism theory and its application to the Arabic literay text.*

***Key words:*** *Reception, Arab Criticism, Occidental Criticism, Abdelfarreh Klito.*

## تمهيد ( اللقاء الأول مبرر لغيره من اللقاءات ):

لظروف كثيرا ما تكرر ذكرها في البحوث و الدراسات العربية التي تناولت النهضة الأدبية العربية الحديثة، فدائما تُربط هذه النهضة بالعامل الأجنبي، سواء من خلال تلك البعثات التي أرسلها مُحَمَّد علي باشا في مصر إلى أوروبا لدراسة علوم التقنية والطب، ومن خلال ما سمحت به الظروف في باريس بالتحديد من اطلاع أفراد هذه البعثات على أدب أوروبا ونقد أوروبا وعلوم أوروبا الإنسانية ، أو من خلال حملة الفرنسية بقيادة نابليون بونبرت على مصر وما أحضرته معها من وسائل مادية وأخرى بشرية كان لها التأثير الكبير والدفع الفعال في العمل بآلية الترجمة في نقل الخبرات والمعارف والتقنيات والمناهج من أوروبا إلى البلاد العربية، فنتج ما رأينا من التقليد والمحاكاة ثم الإبداع فيما يتعلق بالآداب وحتى مناهج النقد الأدبي، فلقد كانت الجامعة المصرية تعج بالعلماء المستشرقين ممن خلفهم نابليون في مصر .

إنه والحال هذه لم يكن بدعا أن نتأثر بأوروبا في مناهجنا النقدية المعاصرة اليوم وبالأمس وقد تأثرنا بها في إنتاج أجناس أدبية هي غربية بالدرجة الأولى ولو على سبيل تقنيات بعض الأجناس الأدبية كالقصة والرواية والمسرحية، وحتى قبل ظهور القصة والأقصوصة والرواية، وأعني بذلك الشعر الملحمي والمسرحي، وما تبعه من ترجمات وإبداعات أدبية قام بها رواد النهضة العربية في الأدب والنقد إلى حدود أدب المنفلوطي و طه حسين ونقد المدارس النقدية العربية الحديثة: أبولو والديوان والمهجرين الشمالي والجنوبي وقبل كل ذلك نقد المرصفي ومن كان معاصرا له[1]. ثم كان المسوغ المنطقي لمواصلة التأثر الذي بلغ حد الترجمة والتبني للمنهج بكل حذافيره ذلك التجانس الحاصل بين الأدب المأخوذ من أوروبا منذ تقنية الرواية والقصة والأقصوصة، بما في ذلك ما قيل عن الشعر الحر وقصيدة النثر، وبين النقد المأخوذ كذلك من أوروبا

مـرة أخـرى منـذ تأثريـة مصـطفى لطفـي المنفلـوطي وتطبيقـات المـنهج التـاريخي عنـد جـورجي زيـدان علـى سـبيل المثـال، وحـتى آخـر صـيحات مـا بعـد البنيويـة والتأويليـة والتفكيكية وتحليل الخطاب .

وعليه فالمبرر جد منطقي، لأن من أخذ الأدب بأجناسه عليه أن يأخذ معه النقد باتجاهاته، ومن أخذ النقد في مرحلته الأولى لا يجد حرجا ولا بدا في أخذ النقد في آخر درجات تطوره، ولذلك تسعى هذه الورقة المبحثية إلى أن تناقش مسألة تلقي النقـاد العرب المعاصرين لمناهج النقد الغربية المعاصرة، ونقـول هذه المرة الغربية وليس الأوروبيـة لأن القـارة الأمريكيـة باتـت تلعـب دورا يكـاد يكـون مضـاهيا لـدور أوروبا النقـدي ولا سـيما بعـد ظهـور النقـد الأسـطوري والنقـد المبـني علـى المـوروث عنـد كونستانس رورك وغيرها من مناهج النقد في أمريكا .

إذن لا بـد مـن رصـد حركـة التلقـي العـربي للنقـد الغـربي في علاقتـه بالعلـوم الإنسانية وتطورها ما دام هذا الاحتكاك واقعا، وما دام هذا التلقي حاصلا، وما دام النقد الغربي في سيرورة النقد العربي المعاصر حاصلا، وما دام النقد علم من العلوم الإنسانية. وببساطة لأن النقد شديد الارتكاز على بقية العلوم الإنسانية الأخرى بما في ذلك علوم اللسان والفلسفة وعلم النفس وعلم الاجتماع وحتى الإحصاء. ليس بمفهوم النقد النفسي أو النقد الاجتماعي أو التاريخي كما رأينا بعيد عصر النهضة، وإنما بشكل أكثر تعمق وأشد تمويه .يعتمد جدلية الخفاء والتجلي في كثير من مظاهره سواء في البنيوية أو في السيميائية أو حتى في التفكيكية والتأويلية وغيرها .

والحق أنه لم يعد خافيا ولا محرجا ولا مثار انتقاص في الثقافة العربية الحديثة المعاصرة القول بالتأثر العربي بالنقد الغربي، (( وعند كل منعطف جديد يجد الفكر الأدبي العربي نفسه في حاجة إلى خلفية معرفية غربية جديدة، تمكنه من العدة النظرية

المناسبة، الشيء الذي يعني أن هذه الإبدالات لا تتحقق على أساس تطور طبيعي وداخلي للاتجاهات النقدية التي تمارس في الواقع الأدبي العربي، وتبعا لتبدل مجالات الإبداع، وتبلور اتجاهات جديدة فيه ))[2] ذلك أنه –كما أسلفنا– الإبداع الأدبي في حد ذاته ذو علاقة بالغرب، وما أشد الروابط الغربية بالبلاد العربية سواء روابط سلبية كالاستعمار أم روابط تعليمية كالبعثات العلمية، أم وسائط أخرى عديدة سهلت مسألة التلاقي والتأثر المتبادل بين العالم العربي والغرب، حتى ليمكن القول: (( إن المسار النقدي الغربي ظل هو الذي يوجه النقد الأدبي العربي ويفرض عليه في كل مراحلة إبدالاته الخاصة والمتجددة . ولما كانت هذه الإبدالات تصل إلينا متأخرة كنا مضطرين إلى ملاحقتها ومواصلة متابعة الإبدالات الجديدة على إيقاع متواتر خارجي عنا . وتستدعي هذه الملاحقة الاستعجال في الانتقال رغم عدم إنجاز المطلوب إنجازه مع أي إبدال، فنجد أنفسنا في النهاية أمام تراكمات عديدة، لكن محصلتها هزيلة أو تكرارية، ويؤدي هذا في أغلب الأحيان إلى جعل ملاحقتها لما يتحقق في الغرب ناقصا وجزئيا ومبسترا ))[3] وقد حصل ذلك منذ المنهج التاريخي وتلقي النهضة العربية له، وتكرر في العصر الراهن لما سوف نلاحظه في سطور قادمة من نقائص وسلبيات لهذا التلقي النقدي .

أما فيما يتعلق بالوسائط التي حققت الارتباط بين النقد العربي في حالتيه الحديث والمعاصر بالغرب فالمعرفة بها من الأهمية بمكان، لأنها تكررت مرتين، مرة في النقد العربي الحديث الذي سبقته عملية ترجمة ومحاكاة النص الأدبي الغربي ومرة أخرى فيما يتعلق بالنقد العربي المعاصر بعد انفتاح النقد العربي على مناهج غربية أخرى معاصرة ليست هي بالضرورة الشكلانية الروسية، ولذلك من الضروري أن (( يتطلب البحث في العوائق التي تحول دون تحقيق تفاعل إيجابي بين النقد العربي والنظريات العربية من جهة، والنص العربي من جهة ثانية أن ننطلق بدءا من تحديد الوسائط التي

على أساسها يتم هذا التفاعل في شكله الأولي مع تلك النظريات بغية ملامسة الشروط التي تحكمها والطبيعة التي تحددها . ويمكن تجسيد تلك الوسائط من خلال ما يلي: 1- الكتاب أو المجلة باعتبارهما منتوجا قابلا للاستهلاك والتداول. 2- الترجمة التي يقوم بها باحثون أو دارسون عرب، والتي من خلالها يتم نقل المعرفة النقدية الغربية إلى اللغة العربية . 3- البعثات الثقافية، وتبدو في بعثة العديد من الطلاب والأساتذة العرب إلى جامعات أجنبية لتهيئة رسائل أو أطروحات أو في إطار منح للبحث، وتنفيذ مشاريع دراسية . هذه هي الوسائط الأساسية التي من خلالها يتم التعرف والتواصل والتفاعل مع تلك النظريات الغربية . فماذا يمكن تسجيله بصددها ؟ ))[4] وقبل الإجابة عن هذا السؤال الأخير، والذي سنرجئه إلى مبحث السلبيات المرافقة للتفاعل العربي مع النقد الغربي ومحاولة إحصاء السلبيات والنقائص التي رافقت هذا التفاعل أو التلقي، يمكن الإشارة إلى تكرار تحقق هذه الوسائط المذكورة في المرحلتين العربيتين الحديثة ( النهضة ) والمعاصرة ( الراهنة ) فقد كان هذا محققا بالفعل منذ مُحَمَّد علي باشا ومنذ تطور الحركة التعليمية العربية في مصر واهتمام القائمين على شؤونها بالسياسة التعليمية اهتماما يجعلها في المقام الأول .

حيال مسألة تقرير التفاعل مع الغرب، وعدم اعتباره مشكلة بقدر ما يحدد الإشكال في طبيعة التفاعل مع الغرب قصد تلافي ما أشرنا إليه من سلبيات وقع فيها نقاد عصر النهضة كما وقع فيها النقاد المعاصرون أيضا يتحدث الناقد العربي سعيد يقطين فيقول: (( المشكل ليس هو: أن نتفاعل مع الغرب أو لا نتفاعل . ولكن المشكل الجوهري الذي أنطلق منه هو: كيف نحقق تفاعلا إيجابيا مع المعرفة الغربية بصورة تجعلنا قادرين على الإفادة منها أولا . والإبداع من خلالها ثانيا . بشكل يجعلنا نساهم في المعرفة الإنسانية. هذا هو القصد، وهذا التحليل يصب في هذا النبع، ويدفع في اتجاه خلق روافد جديدة للإبداع والتجاوز .

أما الصيحات التي تدعي إفلاس التعامل مع الغرب، وتنادي بنظرية نقدية عربية فليست في رأيي سوى دعا ولا أساس لها لأنها من وراء انطلاقها من خصوصية النص العربي توهم بأن النظرية يمكن أن تكون عربية . ولا يمكننا أن نطالبهم بهذه النظرية المزعومة لأن الوهم المنطلق منه لا يمكن إلا أن يجعل منهم تلاميذ بلا موهبة للنقد العربي القديم الذي كان أكثر أصالة وأعمق في تفاعله مع التصورات الأدبية الهندية والفارسية واليونانية ))[5] مما يعني أن لا نحكم على الكل من باب الجزء وأن لا نعمم الأحكام وأن لا نجعل من بعض السلبيات مدعاة لرفض النقد الغربي جملة وتفصيلا في ظروف نلحظ فيها الانقطاع الحاصل بين التطور العلمي والطفرة التقنية والنقد العربي القديم، وفي ظروف تكون شبه مستحيلة لبعث وإحياء النقد العربي القديم وقد استحالت مسألة تحقيق التواصل معه لوحده منفردا من غير تزاوج بينه وبين المنجز النقدي الغربي .

ولذلك سوف نركز على ناقد مترجم لما توصلت إليه العقلية النقدية الغربية في آخر تطوراتها، ذلك هو الناقد المغربي "عبد الفتاح كيليطو" الذي وإن قيل عنه أنه يحمل خصائص الناقد الأنجلو سكسوني، غير أن الرجل يعتمد الترجمة عن الفرنسية أكثر من غيرها على الرغم من إلمامه باللغة الألمانية، ومهما تكن هذه اللغة الألمانية إلا أنها أقرب إلى الفرنسية منها إلى الإنجليزية بالنظر إلى العلاقات الثقافية بين فرنسا وألمانيا جغرافيا وتاريخيا .

**اللقاء الثاني التالي :**

بعد بداية وإرهاصات زوال الارتباط الإيديولوجي بين الأمة العربية والإتحاد السوفياتي، والذي سبق كثيرا مرحلة الثمانينات، لم تعد الشكلانية الروسية هي التي تطبع النقد العربي، فعلى الرغم من عدم الابتعاد الشديد عن حياض الإيديولوجية

الاشتراكية في شكلها البنيوي إلا أن المجالات قد افتتحت أمام العرب، (( ثم جاءت بعد ذلك المدارس البنيوية الأوروبية، ومن نماذجها «رولان بارت» و«ليفي شتراوس» و«تودوروف» و«جيرار جينيت، وكلها أفادت من المدرسة الشكلية ومن الدراسات اللسانية المعاصرة لها. وناقش في هذا الإطار جهود ثلاثة باحثين ونقاد عرب اقتفوا أثر البنيوية الأوروبية، وينتمون إلى بيئات عربية مختلفة، وهم سيزا قاسم ووليد نجار ويمنى العيد. وتناول بعد ذلك «الأسلوبية الحديثة، وهي مدرسة انجلوسكسونية، يقوم منهجها على نقض الأساس الذي قامت عليه البنيوية الأوروبية.))[6]

ويمكن تلخيص هذا المخاض النقدي الإيديولوجي عند الغرب ومنه عند العرب بما يقول به الناقد العربي سعيد يقطين: (( يمثل ذلك في هيمنة مرجعية جديدة، ترتهن بصورة خاصة إلى أعمال رولان بارث و تودوروف و جاكبسون و جنيت وغريماس و شولز و كالر، و تحضر من خلال هذا الإبدال مصطلحات جديدة من مثل: الخطاب والنص والبنية والوحدة والعوامل والوظائف والراوي بدل الكاتب، وبدأت تظهر في الآونة الأخيرة تنويعات جديدة على هذا الإبدال تتجلى في الحديث عن التناص وما بعد البنيوية والتلقي والتأويل والسياق والكاتب، وما شاكل هذا من المصطلحات التي بدأت تهيمن في الدراسات الأدبية العربية .

نجد ذلك واضحا في أعمال موريس أبو ناضر و كمال أبو ديب و نبيلة إبراهيم و يمنى العيد و سيزا قاسم، وما قدم في مجلة (فصول) المصرية، و (علامات) السعودية، وفي الدراسات المغربية الجديدة، وما تزال هذه الحقبة مفتوحة على الإبدال نفسه ومختلف تنويعاته التي بدأت تتبلور خصوصا مع الأبحاث الألمانية (جماليات التلقي والتشييدية)، والدراسات الأنجلو أمريكية، تيارات ما بعد الحداثة والاستعمار، وضد النظرية ونظرية الأنساق والتداوليات، والتي بدأت تجد لها امتدادا في النقد العربي من خلال ما صار يطرح بصدد الأدب النسائي، والنقد الثقافي ونظريات التأويل ))[7].

وإن كان المنحى المنهجي هاهنا في كلام سعيد يقطين هو البارز، وهو غير ما ذهبنا إليه من خلفيات إيديولوجية بأقنعة نقدية تحرك المخاض النقدي العربي المعاصر.

**هل بقي شيء لم نستقبله بعد ؟**

إنه وبرغم الهالة الكبيرة التي أحدثها الأخذ العربي من المناهج النقدية الغربية المعاصرة، حتى من انتشار الرابطات البنيوية أو السيميائية العربية هنا وهناك، وبرغم حتى تخصص دوريات عربية بكل ما يتعلق بالنقد الغربي المعاصر وبمدارسه ومناهجه ونظرياته، تجد في ثير من الأحيان جعجعة ولا تكاد تجد طحينا، برغم التشدق بتلك المصطلحات المترجمة والتي تجد أمامها دائما بديلها الغربي بحروفه اللاتينية، و(( لعل أول ملاحظة تفرض نفسها علينا بإلحاح ونحن نحاول رصد كيفيات تعامل النقد العربي الجديد ( الذي تفاعل مع النظريات الغربية الجديدة ) مع النص العربي، هي أنه ما يزال في بدايته رغم مضي أزيد من عقدين من الزمان على ظهوره . وعلاوة على ذلك فهو يعرف نوعا من التفاوت بين الأقطار والجامعات العربية في الإقبال عليه والتعامل معه . وإلى جانب هذين البعدين المتجددين نجده ما يزال عبارة عن عمل أفراد تشبعوا بصورة أو بأخرى بالفكر الغربي، أو اطلعوا على ترجمات لبعض أعماله النظرية النقدية إلى اللغة العربية .

هذه الوضعية جعلت النقد العربي يعرف نوعا من التقلص، كما أنه ما يزال في أحسن الأحوال يقوم على السجال مع مختلف الاتجاهات النقدية التقليدية، ولم يراكم بعد البنيات الأساسية التي يمكن أن تسهم في تشكيله وبلورته، ورغم ظهور بعض المجلات مثل: فصول، علامات، ومجلة دراسات سيميائية وأدبية ولسانية، والفكر العربي المعاصر، وكتابات معاصرة، وبعض المجلات المتخصصة، فهي ما تزال عاجزة عن فرض قيم نقدية جديدة))[8] فقد يعزى الأمر إلى الرغبة الملحة في تبني كل

جديد مهما كان نوعه، أو لعل الأمر من قبيل الاكتفاء بالمظهر دون تفحص المخبر، ويكون الأمران معا .

قطار العلوم لا ينتظر أحدا وسرعة تطور هذه العلوم في بلادها مذهلة، ولعل مجرد النقل مهما حاول أن يلحق بالتطور الحاصل في المجلات العلمية والمعرفية الغربية فلن يستطيع إلى ذلك سبيلا، فكلما ظهرت تطورات جديدة في ميدان النقد لم يطلع عليها العرب إلا بعد برهة من الزمن ولم يترجموها إلا بعد برهة أخرى إضافية وما إن يأتي أوان اختمار الفكرة في العقلية العربية عبر فريق من الباحثين والدارسين والمنشغلين بحقل النقد حتى يأتي وقت تطبيق هذه المناهج الجديدة على النص الإبداعي العربي، وذلك يحتاج إلى وقت غير قليل، وإذا أضيف هذا الوقت غير القليل إلى البرهتين السابقتين وكان الوقت الكلي يساوي سين من الزمن، ساعتها يكون التطور الحاصل في ميدان النظريات النقدية قد ابتعد بمقدار ابتعاد القطار السريع عن العقلية العربية إلى درجة أن تصبح المعارف والمناهج النقدية التي ترجمت قد عفا عنها الزمن في بلادها الأصلية، ولذلك كل مرة نقول بقي شيء لم نترجمه، ولم نطلع حتى عليه، أما إذا صادف عندنا نحن العرب عدم ازدواج بين التطور النقدي والتطور العلمي فالهوة ساعتئذ عميقة جدا ويبقى حتى مجرد التلقي عبر الترجمة مخرومة وبعيدا عن الفهم العربي، فمثلا (( إذا كانت الدراسات النقدية الغربية حاليا منشغلة بعلاقة الأدب والمعلوميات، وظهرت الإبداعات الأولى في هذا الاتجاه منذ أواسط الثمانينات، وتطورت الأبحاث التي تعنى بالنص المترابط (Hypertexte) اللاخطي، أو المتعدد الخطية بصورة مذهلة، وهناك أدبيات واتجاهات ومدارس لا حصر لها في هذا الاتجاه، نجد الإبداع العربي، والدراسة الأدبية العربية ما يزالان بمنأى عن الاهتمام بالوسيط الجديد في إنتاج وتلقي الإبداع التفاعلي ))[9] و يعزى الأمر إلى تخلف العقلية العربية عن استيعاب وتمثل هذه الخطوات التجديدية في النقد بقدر ما يمثل المسألة هروب

التطور العلمي وعدم لحاق العرب به من جهة بالإضافة إلى الافتقار العربي إلى التطور العلمي المصاحب وذي العلاقة بالتطور النقدي .

ويقرر الدارسون والنقاد العرب المعاصرون ولا سيما المنشغلون منهم بنقد النقد أن التلقي العربي للنقد الغربي الغالب والنموذج العالمي الوحيد الذي فرض نفسه كبديل لبقية أنواع النقد المحلية قد انصب حول التنظير، وما عساه ينفع التنظير إن لم يكن مصاحبا للتطبيق على النصوص، فقد كان النقد إجرائيا يطبق على النصوص ليقيمها ويقومها، ولذلك (( تبدو صورة النقد النظري المتأثر بالاتجاهات الجديدة مهيمنة على الممارسة النقدية في بعض البيئات الثقافية والأدبية العربية كالمغرب وتونس والعراق ومصر والأردن إلى حد كبير، وبعض الأقطار العربية الأخرى إلى حد أقل. وثمة جهود نقدية كثيرة منها تدغم هذا التأثير الأجنبي في عمليات استيعاء ذاتية، أشرنا إلى عدد منها، وثمة جهود أخرى تستظل بظلال هذا التأثير الأجنبي، وتكاد تكون منقطعة عن موروثها النقدي وأنساقه الثقافية، كما هو الحال مع شعيب حليفي ((المغرب))[10] وهو ما لم يقع فيه نموذج دراستنا هذه "عبد الفتاح كيليطو" باعتباره ناقدا يكاد يكون متكاملا، فهو مثقف من الطراز العالي ملاحق للتطورات النقدية الغربية في لغاتها الأصلية مزاوج بين التنظير والتطبيق، ممدود الصلة بجذور النقد العربي القديم من جهة والنص الإبداعي العربي القديم من جهة أخرى ولاسيما النص السردي منه، والأكثر من ذلك يحاول أن يتفهم التطورات العلمية فيما له علاقة بالنقد الأدبي كما سنرى .

والحق أن هذا الناقد الذي لم يكن هو وحده في هذا المسار، وأعني به مسار الاطلاع الواسع على المعرفة النقدية الغربية وما يتبعها من التطبيق البارع لأدواتها الإجرائية على النص العربي الإبداعي وأيضا على وعي بالموروث النقدي العربي، وهو ما لا يحوزه الكثير من النقاد العرب المعاصرين مهما كان أخذهم وتأثرهم بالنظريات

والمناهج الغربية المعاصرة، ومنه (( نتبين من خلال هذا العرض أننا أمام مسارين مختلفين اختلافا جوهريا . فإذا كانت المعرفة النظرية الغربية تتحول بناء على آليات ذاتية تحكم صيرورتها، وعلى حوار متواصل بين مختلف المعارف والاختصاصات، نجد المعرفة النظرية العربية ليست سوى صدى لنظرية تنتج خارج مجالها الحضاري والفكري، فالعلوم عندنا لم تتشكل على النحو المناسب، والمشتغلون بالأدب لا يعرفون ما يتحقق في العلوم الأخرى، وقس على ذلك . لكننا نسم هذا التفاعل، بعجزه عن امتلاك وعي معرفي وعلمي ( ابستيمولوجي ) يؤهله ليتحول من كونه صدى أو تلقيا سلبيا إلى اعتباره فعلا أو إنتاجا له قدرة على تحقيق تفاعل إيجابي وبناء ومنتج، وهذا ما سنحاول التعمق فيه بعد النظر إلى كيفية تعامل نقدنا العربي الجديد مع النص العربي ))[11] هذا على مستوى السلبيات المؤسساتية، ومنها مؤسسة المجتمع التي تضم جميع المؤسسات الأخرى، والمجتمع العربي يناط به ما يمكن ملاحظته من تخلف حاصل في تطور العلوم و المعارف .

**النقائص في تلقي العرب للنقد الغربي ( انتقاد الوسائط والتحليل )**

لقد رأينا فيما سبق بعضا من السلبيات والنقائص فيما يتعلق بالتلقي المجتمعي لمناهج النقد الأدبي الغربية، أما على مستوى المؤسسة النقدية المذهبية (الاتجاه) أم الأكاديمية (الجامعة) بما تصدره من مؤلفات ودوريات فالنقائص عديدة بما في ذلك التقيد بهذه الأكاديمية القاسية والصلبة وما ينتج عنها من مزاوجة بين التبسيط والغموض، (( وأيا كان مصدر التوجه فقد تم تقديم معرفة واسعة بالنقد الأدبي في العالم الغربي كما سبق القول، غير أن هذا التقديم قد اتسم هو الآخر بطابع الأكاديمية، بكل مشكلاتها في مصر فسواء كان هذا التقديم ترجمة لمقال أو عرضا لكتاب أو دورية أو كتابة عن منهج أو نظرية، فإن الطابع الغالب عليه، كان التبسيط المخل من ناحية، والغموض من ناحية أخرى، وعدم فهم الأصول في كل الأحوال .

فمن خلل وتضارب في ترجمة المصطلحات إلى تناقض في فهم الجمل، إلى قصور في فهم الخلفية التي تنطلق منها المقولات، والنسق الذي تنتمي إليه الجزئيات، والسياق الذي تنبع منه النظريات وتجيب على أسئلته، سواء كانت سياقا ثقافيا أو سياسيا أو اجتماعيا . وكل هذا أوقع القارئ العربي الذي لا يجيد الاطلاع على اللغات الأصلية المنقولة عنها والذي أخذته الدهشة والانبهار، في حالة من الصنمية إزاء المقدم الذي لا يفهمه . وإن كان ماهرا استطاع أن يستل مصطلحا من هنا وآخر من هناك و راح يردده في المنتديات الأدبية وعلى المقاهي دون وعي أو إدراك للتنافر الممكن وقوعه والنتائج السيكوباتية التي يمكن أن يعانيها هو نفسه أو من يسمعه ))[12]، وهو ما وقع بالفعل، وانعكس على مستوى التطبيق الذي كان في أغلبه فاشلا من جهة، وانعكس أيضا على علاقة القارئ العربي العام أو العادي بمصادر توفر المعرفة النقدية الغربية وعلى رأسها جميعا الدوريات العربية المتخصصة في نقل المعرفة بمثل هذا النوع من النقد الذي كان في أغلبه تنظيرا، فمن خلال عرض مجلة فصول للمناهج الغربية مثل: علم اجتماع الأدب والبنيوية والتوليدية والأسلوبية والسيميوطيقا والمنهج النفسي ((عبر هذه الآليات أبعدت "فصول" نفسها عن أن تكون مجلة بالمعنى الدقيق للمصطلح . فعزلت نفسها عن الواقع الثقافي والأدبي وهمومه الحقيقية، التي لم تكن تجرؤ أو يسمح لها بأن تقترب منها، وفرضت عليه هموما هي هموم ( التكنوقراط ) النقدي، وكرست الإحساس التقليدي بالانبهار بالغرب والتبعية له.. وفي النهاية زيفت الوعي بأزمة النقد وحولتها إلى أزمة تقنية، وقدمت لها من ثم – حلا– كرسها ولم يكن يمكنه أن يقدم لها حلا حقيقيا))[13] وليس من باب التجني إيعاز ما وصلت إليه المجلة من انعزال وضعف مصادر التمويل التي تعرضت إليه في هذه السنوات الأخيرة إلا مظهرا من مظاهر الغربة التي صارت تتصف بها مجلة فصول عن الثقافة العربية، من منطلق مقولة إذا زاد الشيء عن حده انقلب إلى ضده ومن منطلق مقولة خير الأمور

أوسطها، ولقد جنحت المجلة إلى جهة تكاد تكون تطرفا نقديا إذ أصبحت حكرا على هذه المناهج المترجمة .

قد يتساءل البعض عن السبب الذي جعل هذا النقل لمناهج النقد الغربي يتصف بهذا الوصف غير المرضي، بينما يرى أن النقل لبقية أنواع المعرفة كان عاديا ولم يكتنفه الغموض أو التبسيط الذي رأيناه مع النقد في المجلات و الدوريات، والحق أن ما يقال عن النقد، قد يقال عن الأدب، فكما يصرح به النقاد والدارسون في مرات عديدة أن السياق الذي نقلت فيه المعارف والعلوم الأخرى إلى المجتمع العربي بما في ذلك الفلسفة لم يكن هو ذات السياق والظرف الذي نقلت فيه التجارب النقدية وحتى التجارب الأدبية لارتباط الأدب بالوجدان ولارتباط العلم والمعرفة بالعقل، ولارتباط النقد بالأدب كتحصيل حاصل، ولذلك رأينا النجاح في نقل المعارف والعلوم و رأينا الإخفاق أو ما يشبه الإخفاق في نقل التجربتين الأدبية والنقدية، وعليه فإن (( المنهج لا يولد ولادة طبيعية عندنا ؛ فعندما نعاين ظهور منهج معين في الغرب نلاحظ أن هناك ظروفا معينة هي التي دعت إلى ميلاده، منها ما هو معرفي يدخل ضمن انشغالات الناقد وحرصه على أن يقدم الجديد بالنسبة للتجارب السابقة عليه، ومنها ما هو إيديولوجي محض يدخل ضمن المرحلة التاريخية التي ظهر خلالها الناقد . وبذلك يكون المنهج النقدي جزءا من مشروع فكري كبير يشمل مجالات معرفية مختلفة . في حين يلاحظ أن ظهور الاتجاه النقدي بالمغرب وإن فسر أحيانا بالظرف التاريخي فهو في معظمه محكوم بالارتباط بالجديد . ثانيا من الصعب أن نتحدث عن منهج واحد مسيطر، فالخريطة النقدية تتقاسمها تيارات مختلفة ومتنوعة، وقد يعود هذا، في رأينا، إلى حداثة الكتابة الإبداعية والنقدية معا ))[14] أو لعله الولع بكل ما هو جديد وطاعة شهوة المجاراة التي تفضي في الأخير من خلال السرعة والقفز من عتبة إلى أخرى إلى نقائص كثيرة، فمن يريد أن يحصل كل شيء في النهاية لا يحصل

شيئا . وخاصة في ظروف من مثل ظروف نقل نظريات لم تستقر في بلادها حتى ، بل هي في حركة تطورية وخلافية تعز عن الإلمام بها في بلادها فضلا عن أن يلم بها مثقف يريد نقلها إلى وسط آخر غير وسطها الطبيعي بحجة أن المنهج النقدي من باب المعرفة العلمية من خلال كونه منهجا، متناسيا الطابع الفني والجمالي ذي العلاقة بالوجدان في هذا النقد وأي وجدان هو ؟ إنه وجدان أمة متكلمة وأديبة .

وانطلاقا من إيمان الرجل بما سماه اليافي بوجدان الأمة فقد أخضع عبد الفتاح كيليطو نقده، أو بالأحرى أخذه من المناهج الغربية المعاصرة للسياق الثقافي للنص السردي العربي ما دام سيفرغ مجهوده للسرد، ((وانسجاماً مع نهاجيته المعرفية، عرّف كيليطو النسق الثقافي بأنه «مواضعة اجتماعية، دينية، أخلاقية، استيطيقية.. تفرضها، في لحظة معينة من تطورها، الوضعية الاجتماعية، والتي يقبلها ضمنياً المؤلف وجمهوره. ويكون أفق النصوص المفردة والإنجازات الفردية هو «النص الثقافي» الذي يجعلها ممكنة، وفي الوقت نفسه يحد من مدى تساؤلاتها. وهذا ما يجعل النص منفتحاً على نصوص أخرى، ومعرفيات أخرى دخولاً في مشروعية البحث التناصي، وهو سمة من سمات شعرية السرد من جهة، ومن سمات التفكيكية على وجه الخصوص من جهة أخرى.))[15] ومن هذا الكلام نستنتج اعتماد كيليطو على التفكيكية إلى جانب ما رأيناه من اعتماد له على البنيوية وحتى السيميائية.

يضيف سيد البحراوي، في شيء من التعميم، مؤكدا على ما تم إيراده من أسباب توقع الإخفاق قبل حدوثه بنسبة كبيرة في التلقي المبالغ فيه للمناهج الغربية، وعلى رأس هذه الأسباب الرغبة في مجاراة الغرب في رصيده من المناهج النقدية، مما يعطي ملمحا يتعلق بالنقل من أجل النقل عند البعض، ما يمكن تسميته بالظروف التاريخية التي حتمت على العربي عدم مناقشة مسألة نقل المناهج الغربية إلى اللغة العربية بل ما يجدر بنا في نظرهم الإيمان به هو قدسية هذا الفعل على اعتبار أنه سير

بخطى ثابتة في سبيل التجديد ((إن معنى ما رصدت الآن يمكن أن يتلخص في جملة عامة، هي أننا لسنا منتجي المناهج الغربية التي نتبناها ونؤمن بها وإنما نستوردها، أو لنقل بدقة أكبر أنها تفرض علينا، لأننا مولعون بالتجديد، والجديد هو فحسب ما يصدر عن أوروبا ... لقد فرض علينا التكوين الاجتماعي منذ بداية العصر الحديث، والهيمنة الاستعمارية، هذا التوجه نحو "الشمال" كمثل أعلى لا بديل له بحكم تبعية القوى السائدة سواء كانت حاكمة أم لا، ومن ثم فقد أصبحنا نملك عقولا وجهت منذ البداية نحو هذا النموذج الأوروبي))[16] والحق أن واجب النقاد العرب المعاصرين ليس هو التنفير من الغرب ومن مناهجه وإنما وجب عليهم تجنب مقولة نحن عرب وهذا غرب ولا يجوز أن نأخذ من الغرب، فهذا خطر من منظور جابر عصفور الذي يدعو إلى الأخذ من الغرب شريطة أن نعيد إنتاج ما نأخذ على حد تعبيره[17].

في النص الموالي الذي نقتبسه يأتينا عبد الله أبو هيف بصورة تعبر عن رؤية ناقد عربي من حجم عبد الملك مرتاض لما ينقل ويترجم إلى العربية من آليات التعامل النقدي الغربي مع الأدب العربي وما يترجم أيضا إلى اللغة العربية حتى من الأدب الغربي، وهذه الرؤية هي رؤية عدم الرضا المبني على ذكر السبب والحجة، وهو نص بقدر ما يريد أن ينقل إلينا وضعية قيمية لسلوك ناقد عربي يوصف بالمتعالي ها هنا إلا أنه يعطينا صورة قاتمة عما يترجم إلى العربية من مناهج نقدية غربية و من نصوص أدبية غربية أيضا . يقول أبو هيف عن مرتاض: (( يتعالى مرتاض على الجهود النقدية السابقة المكتوبة بالعربية في نظرية الرواية، وفي النصوص الروائية، وفي ترجمة الرواية الأجنبية إلى اللغة العربية، فالمترجَم، عنده، هزيل اللغة وضعيف الصياغة الأسلوبية، والمؤلَف ضعيف اللغة أيضا[18]. ولاشك في أن هذا التعالي أدخل في لغة التعميم غير النافعة.))[19]، وليكن ذلك من مرتاض على اعتبار أن بعضا من المترجمين قد خرجوا

من حيز انتقاد مرتاض بجدية ترجماتهم وبفائدة كبيرة ترجى من أعمالهم، ولكن مسألة نقل المعرفة تشبه تماما الفقه، فإن خطأ فقيه في مسألة توقع من الضرر ما لا حصر له.

وكخلاصة لما سبق الحديث عنه يمكن التأكيد على توقع النقائص وحدوث الإخفاقات في هذا المجال والسبب يرجع إلى عدم الفهم لما يكتب في اللغات الأخرى من مناهج نقدية ذات ارتباطات وثيقة بخلفياتها المعرفية والفلسفية، وقد يعزى ذلك إلى قلة المعرفة باللغات التي تترجم منها هذه المناهج، ولذلك فقد تقرر لدينا أن ((هذه المناهج، قديمها وجديدها، دخلت إلى الوطن العربي عن طريق الاستيراد ؛ إما في لغتها الأصلية وإما مترجمة إلى اللغة العربية. وقد لا يجد القارئ العربي المتمكن من اللغات الأجنبية عناء في فهم هذه النصوص، مثل القارئ العربي غير المتمكن من هذه اللغات الذي يجد نفسه مضطرا للاستنجاد بالترجمة التي كثيرا ما اتسمت بالغموض والضبابية نتيجة عدم تمثل المترجم الواعي لهذه المناهج ؛ فدبت الفوضى في المصطلحات واضطرب المتلقي العربي في وسط دوامة تعددية الترجمات العربية لمصطلح أجنبي واحد: Discours =القول، الخطاب، الحديث...-الناقد العربي- في استقباله لهذه المناهج الجديدة- في حركية أنشط وأكثر دينامية من القارئ العربي الذي يعاني من صعوبة في استقباله لهذه المناهج، ناتجة عن بطئ الاستقبال والتمثل. فعلى الناقد أن يهدئ من سرعة وتيرة استقباله النشط للمناهج الجديدة. والعمل على الأخذ بيد الجمهور القارئ في توجيهه إلى الكيفية التي "تؤكل بها كتف" المناهج الجديدة.))[20]، وهذا الطرح منطقي، مشرح لوضعية النقد العربي/الغربي، ماله وما عليه وفق نظرة تقييمية وتقويمية تأخذ بيده إلى النجاح، وهو بالضرورة مخالف لطرح ناقد عربي هو مُحَمَّد عبد المنعم خفاجي في نظرته السوداوية تجاه نقل المناهج النقدية الغربية إلى العرب والعربية حيث لا ينكر مسألة تأثر العرب تأثرا كبيرا بالنقاد الغربيين ومناهجهم ويجعل لهذا الانهماك في التأثر فة العبث في العبث على حد تعبيره، وإذ ينفي عنهم صفة

النقد ويجعلها زعما غير صادق عليهم يجعلهم بصنيعهم هذا يثرثرون ولا يأتون بجديد ويراهم كما قال العربي القديم: أرى جعجعة ولا أرى طحينا[21].

**كيليطو نموذج للناقد المتكامل :**

لعل أول منهج أخذ من العرب الكثير كما أخذ العرب منه الكثير أيضا، حيث اعتمد عليه في النقد العديد من الدارسين والنقاد العرب المعاصرين هو البنيوية، للمسافة التي ذكرناها لهذا المنهج بين الشكلانية بحمولتها الإيديولوجية وبين اللسانيات بحمولتها الجنيسة مع الأدب والنقد وحتى مع الموروث العربي اللساني، ولم يكن ناقدنا عبد الفتاح كيليطو بمعزل عن هذا النقد أو المنهج الموضة، بل بالعكس من ذلك أخذ كيليطو مغانم البنيوية ولم يأخذ مغارمها، وكان أفضل كتاب لكيليطو تجسدت فيه معالم البنيوية هو مؤلفه "الأدب والغرابة دراسات بنيوية في الأدب العربي، منذ اطلاع كيليطو على البنيوية في تحليل النصوص السردية بين سنتي 1968 و1969 كما يعترف هو نفسه بذلك في مقدمة هذا الكتاب وكما رأينا في متن هذا الكتاب من تحليلات تقوم على البنيوية أو دراسة بنيات نصوص سردية قديمة، هي من التراث السردي العربي مزاوجا بين التنظير والتطبيق وحتى نقد النقد سواء أكان ذلك في القسم الأول من الكتاب أم في القسم الثاني منه[22]، مما يحيلنا إلى جديد قد أتانا به عبد الفتاح كيليطو يتمثل في طرقه للنصوص العربية السردية القديمة والالتفات إليها بمنهج نقدي غربي حداثي هو البنيوية، ولذلك يمكن القول أنه، (( ومهما يكن النقد الذي يوجه إلى أنصار البنيوية العرب، فإن بعضهم استطاع أن يأتي بجديد، واستطاع بعض آخر مرتكنا إلى موهبته الذاتية أولا، أن يقارب النص الأدبي من زوايا غير مألوفة . فإضافة إلى جابر عصفور وبعض إشراقات كمال أبو ديب، وغيرهما من المشرق استطاع بعض النقاد المغاربة ... أن ينتج معرفة جادة ورصينة بالنص الأدبي .

ومن عبث القول أن لا يرى القارئ أعمال عبد الفتاح كيليطو و سعيد يقطين وغيرهما، ذلك أن أعمالهما ترد إلى اجتهاد نظري معمق، على مبعدة عن استسهال معروف، يغلف جهله الفصيح بكلمات معقدة ))[23] والنقاد المغاربة بدرجة أكبر لامتلاكهم اللغة الفرنسية ومن ثمة الاطلاع على مناهج النقد في فرنسا وفي الدول المجاورة لفرنسا وعلى رأسها ألمانيا وألمانيا الشرقية قبل الغربية منها . ثم أن ناقدنا عبد الفتاح كيليطو في تعامله مع البنيوية يرمي إلى النقد الحقيقي، والذي قد يجوز لنا أن نسميه النقد التعليمي غير المتعالي، فعلى سبيل المثال فيما يتعلق بتطبيق المنهج البنيوي ((لا يذكر كيليطو، في دراساته وأبحاثه، مصطلحاً غربياً ولا نصاً أجنبياً على سبيل التثاقف أو التفاصح، وعندما يستخدم المنهج البنيوي في النقد، فهو يجتهد لاستعماله منهجاً، فلا يكون نقده مستعاراً أو مباشراً، بل يجعله أسلوباً أستاذياً، على حد تعبير عبد الكبير الخطيبي، أي فاعلاً وتعليمياً ينبع من إبداع يقظ.))[24] بهم معرفي مرهون بنقل المعرفة الإجرائية إلى العالم العربي حتى يستفيد من التقدم المعرفي الغربي في مجال النقد الأدبي المنهجي المعاصر. ومع ذلك لم يشغله الهم المعرفي ولا الهم القومي عن البحث عن الجمالية في النص الأدبي العربي، وفق موضوعية فنية لا تهمل البعد القومي ولا تبعد الهم الفني الجمالي، (( إن آراء كيليطو النّقدية ناعمة لطيفة تعمّرها ثقافة واسعة وذائقة مرهفة الإحساس بمطاوي النّص ومكنوناته،))[25] وهذا ما يسعى إليه النقد، الترغيب وليس الترهيب، موضحة وليست باعثة على الغموض والتشدق بالمصطلحات الغربية المترجمة .

لقد ظلت جدلية التراث والمعاصرة تسيل الكثير من الحبر لدى المنشغلين بالحداثة الأدبية العربية، وما يقال عن الأدب وحداثيته في علاقته بجذوره من جهة وعلاقته بالغرب من جهة ثانية يقال أيضا عن النقد العربي وحداثيته في علاقته بالغرب، وطرحت مسألة منهج هذا الناقد أو ذاك هل منهجه أصيل أم دخيل مأخوذ

من الغرب، ويحقق التبعية ؟ وقامت حركات نقدية منها ما يحقق التواصل مع التراث النقدي أو الأدبي على حد سواء، ومنها ما يحقق القطيعة معهما، وظلت المسألة إلى اليوم محل أخذ و رد ونقاشات وسجالات، بالنسبة لكل ناقد على حدا وبالنسبة لكل مدرسة نقدية أيضا، و وصل دور تسليط هذا النقاش على ناقدنا عبد الفتاح كيليطو، فقد (( رأى النقاد العرب في محاولة كيليطو مغامرة يمكن أن تفضي إلى إقامة أوثق العلائق المباشرة مع التراث، وأن قراءته النصية التأويلية مميزة ودالة، أنه يقرأ النص من الموقع ذاته يؤوله ويفتحه على غناه، على احتمالاته على أسراره، على كل إمكانيات القول، بينما النقد معنى أيضاً بتوليد المختلف، بإعادة خلق النص بإبداعه جديداً، وذلك بقراءته من موقع مختلف، هو موقع زمني تاريخي آخر (الرأي ليمنى العيد)،))[26] وهو الأمر الذي تم التنبيه إليه من قبل في سطور سابقة حول علاقة النقد العربي المعاصر حين يأخذ من الغرب ويعيد خلق المعرفة النقدية من خلال ربط هذا المنجز النقدي الغربي بالتراث النقدي العربي الحي المتواصل، وباستقراء الواقع النقدي العربي المتطور عن الماضي النقدي العربي بالضرورة وبالتطبيق على النصوص الأدبية العربية ، على الأقل لمحاولة الوصول إلى نظرية نقدية عربية معاصرة، ولا بأس أن يكون النقد الغربي أحد ركائزها ما دام قد أثبت جدارته العلمية .

لقد أصبح عبد الفتاح كيليطو من خلال مؤلفاته النقدية التي تبنى على المناهج الغربية المعاصرة علما من أعلام النقد الأدبي العربي المعاصر، حتى أن الرجل تجاوز التبعية كمرحلة أولية يمر بها كل ناقد ناقل عن الغرب إلى مرحلة الأصالة النقدية، فكما يقول عبد الله أبو هيف: ((ولو تأملنا نقد ناقدين في الثمانينيات على سبيل المثال هما عبد الفتاح كيليطو ومُحَمَّد لطفي اليوسفي لهالنا كم تغيرت صورة النقد الأدبي العربي الحديث بعيداً عن أوهام المثاقفة، وأولها الخروج من التبعية بأصالة تنهض من وعي الذات، والآخر، بإنجازهما معاً، القديم والحديث، حيث التراث المشترك يتألق

في الخصوصية الذاتية. إن ناقداً مبدعاً مثل عبد الفتاح كيليطو يظهر في نقده أفضل تجليات الحداثة النابعة من فهم عميق للتقليد الثقافي والنقدي العربي. وتشهد دراساته «الكتابة والتناسخ. مفهوم المؤلف في الثقافة العربية»(1985م)[27] و«الغائب ـ دراسة في مقامة للحريري»(1987م)[28] و«الحكاية والتأويل ـ دراسات في السرد العربي» (1988م)[29] على ابتعاده عن المظاهر الشكلية في المناهج الغربية أو اصطلاحات النقد على الرغم من اشتغاله بها، جاهداً أن يصوغ منهجه ومصطلحه من قبل الممارسة الذاتية الموصولة بتراثها العريق حين تندغم بوجدان الأمة وتبدع أدبها ونقدها الأصليين.))[30] فقد أدرك الرجل ما ألمح إليه نعيم اليافي في كتابه أوهاج الحداثة بأن الأدب العربي مرتبط بوجدان الأمة وما يصلح من نقل في ما يرتبط بعقل الأمة من علم وفلسفة ومنطق وغيره لا يصلح فيما له علاقة بوجدان الأمة[31] كالأدب ومنه النقد شبيها له. فوجدناه قد استفاد من المناهج الغربية ليحدث لنفسه منهجا أصيلا يصلح لدراسة الأدب العربي الذي ليس هو الأدب الغربي .

قبل الانتقال إلى التفصيل في أهم سمات منهج كيليطو النقدي، يمكن الابتداء ببعض التقييم الذي يندرج تحت عنوان الإطراء ولاسيما حيال مسألة العلاقة مع الغرب وحيال ثنائية القومي/العلمي أو الثقافي مما يكشف لنا عن وعي الناقد بالعلاقة التاريخية بين الآخذ والمأخوذ منه وبشكل أكثر تفتح وأكثر علمية وموضوعية، وسنصرح منذ البداية باهتمام الناقد كيليطو بالسرد تحديدا، وساعتها يمكن القول: ((إن شغل كيليطو النقدي مهم، ليس في تطوير منهج تأويلي نقدي حداثي استناداً إلى التراث النقدي العربي، بل أنه، وهذا الأهم، يضع العلاقة مع الغرب في موضعها التاريخي، لا أكثر ولا أقل، فيجد في تواصل تقاليد السرد العربي ضمانة حية لتطوير الأجناس الأدبية الحديثة كالقصة والرواية والمسرحية، وعلى هذا توضع المثاقفة في سياق معرفي إنساني بعيداً عن أوهام الغزو والمؤثرات الأجنبية التي أهملت وعي التقاليد

القومية في الأدب والتفكير الأدبي العربي عمداً أو عن غير عمد بعد ذلك، لربما كان كيليطو ناقداً معبراً عن واقع الحال ومجاوزته في آن واحد، عن الطموح إلى التخلص من ربقة التبعية، وإن لازمت شغله بعض الإشكاليات والتناقضات المؤرقة، وهنا تكمن أهمية جهد كيليطو النقدي بالدرجة الأولى. إشارة إلى استمرارية الصراع مع حالات التبعية والتنميط والتغريب.))[32] التي وقعت فيها حالة اللقاء الأولى مع النقد الغربي من قبل نقاد النهضة العربية حتى ظل نقدهم بعيدا عن روح الأوساط الأدبية العربية إلى حد بعيد .

لم تكن مسألة تأصيل النقد الغربي بعيدة عن وعي الناقد العربي المعاصر ، على الأقل عند عبد الفتاح كيليطو وأشباهه من النقاد الواعين، فـ (( من الظواهر التي نتجت عن هيمنة التبعية النقدية ظاهرة تأصيل النقد العربي الحديث في تاريخه وفي بيئته الثقافية، فاتجه البحث لدى كثيرين إلى استيعاب القيم التراثية النقدية من خلال درس شامل لتطور الثقافة العربية عبر العصور، ونذكر من هذه المحاولات ما قام به عبد الفتاح كيليطو في كتابه عن «مفهوم المؤلف في الثقافة العربية» وعنوانه «الكتابة والتناسخ» (1985)، وفيه إعادة نظر جذرية للمبدعات العربية المكتوبة كتناسخ المقطوعات الشعرية والتبني وطرق الحديث والنوادر وغيرها، مؤكداً أن للثقافة العربية خصوصية تمثلها تقاليدها الراسخة في عصرها الذهبي، العصر الإسلامي حتى القرن الخامس الهجري، ففي «الثقافة العربية الكلاسيكية، لا يكفي لقول ما أن يتوفر على «انتظام خاص» كي يعتبر نصاً، فضلاً عن ذلك أن يصدر عن، أو أن يرقى به إلى قائل يقع الإجماع على أنه حجة. حينئذ يكون النص كلاماً مشروعاً ينضوي على سلطة، وقولاً مشدوداً إلى مؤلف ـ حجة. وهكذا فقد كان المؤلف ـ النكرة أمراً متعذر التصور»[33].))[34] ولكي نتصف بالإنصاف في هذا العرض فلا نساير النظرة السوداوية التي بدأنا بها في عرض سلبيات نقل المناهج النقدية الغربية إلى البيئة العربية، وننتقل

إلى ما تم وصفه بالناقد المتكامل، وهو عبد الفتاح كيليطو، وجب التنويه كما سبقت الإشارة إليه أنه لم يكن وحده من تجنب الإخفاقات المذكورة في نقل النقد الغربي ومناهجه نقلا لم يحقق الرضا التام، وإنما كان إلى جانبه نقاد آخرون ومن أمثلتهم الناقد عبد الله إبراهيم الذي نهج منهج كيليطو في خلق منهج نقدي أصيل له يطرق به النصوص القديمة والحديثة على حد سواء كما فعل مثلا مع نظرية التلقي في كتابه "التلقي و السياقات الثقافية"[35] (( غير أن إبراهيم يختلف عن كيليطو في أن الأول يعلن منهجه، ويصرح بمقاصده، ويعنى بالإطار النظري، ويميل إلى المنهج الانتقائي الذي يوائم بين أمشاج من مناهج حديثة متعددة ))[36] وهو ما تحول إليه حتى عبد الفتاح كيليطو في دراساته المتأخرة. غير أن الأساس ليس وحدة المنهج في دراسة النص أو تعدد المناهج في هذه الدراسة بقدر ما تكون الأهمية للمنهج الحداثي الضروري الحضور وتطبيقه على نصوص أدبية عربية وحبذا لو تكون مزاوجة بين الحديث وبين القديم منها لتحقيق التواصل ولفهم الظاهرة الأدبية العربية أكثر فالأمر يتعلق بجدلية الأصالة والتبعية فقد تطرق إليها عبد الله أبو هيف في فصله الوفير عن عبد الفتاح كيليطو فقال: (( وعالجت في الفصل الثامن مكانة الاتجاهات الجديدة إزاء بعض المشكلات النقدية والفكرية، واخترت مشكلتين نقديتين هما الواقعية والحداثة، وعالجتهما في إطار النقد العربي الحديث بعامة، ونقد القصة والرواية بخاصة، ومشكلة فكرية هي التبعية والتأصيل، فأوضحت ظاهرة التبعية الثقافية بوصفها عالمية، وظاهرة التبعية النقدية، وانتقلت إلى تطبيق لها، هو حالة نقد القصة والرواية لدى نموذج نقدي عربي هو عبد الفتاح كيليطو (المغرب) الذي طور المنهج التأويلي الحداثي استناداً إلى التراث النقدي العربي، وأفلح كثيراً في تثمير الاتجاهات الجديدة في تدعيم أبحاث الهوية.))[37] والملاحظ هنا ليس هو بروز الأصالة النقدية عند كيليطو فقط، ولكن الأهم هو تطوير الرجل للمنهج التأويلي كتتويج للبنيوية ولما سنراه فيما بعد من

انخراطه ضمن السيميائيين العرب، بل ((وأعتقد أن الخوض في الاتجاهات الجديدة تطبيقياً يستدعي تدقيق صلاحياتها لنصوص أدبية عربية، والأهم تمحيص مفاهيمها وآلياتها الداخلية ضمانة للاتساق والانسجام نحو التقليل من التعسف والمبالغة والولع بالشكلانية، وهذا واضح أيضاً في مبحثي الكتاب الأخيرين عن عتبة المقدمة في كتابات عبد الفتاح كيليطو النقدية ))[38]. كدليل على وعيه النقدي وتحقق التكامل النقدي لديه. من ناحية الجمع بين عدة مناهج نقدية من خلال مسيرته النقدية وتمكنه من العديد من هذه المناهج وعدم اقتصاره على منهج واحد يتخندق فيه ويتمذهب به، ومن ناحية تطبيق المنهج على النص الأدبي العربي، ومن ناحية طرق النص العربي القديم كما الحديث، ومن خلال التركيز على النص السردي العربي بمنهج نقدي غربي، وهذه الأخيرة من الأمور التي بادر إليها هذا الناقد. (( ونعرف في هذا الحيز، حسب ما تقتضيه حاجات دراستنا، بجهده الأبرز في نقد الموروث السردي، أعني كتابه «المقامات» وهو مفصل هام من مفاصل مشروع كيليطو في السرديات العربية، تدعيماً لأبحاث الأصالة الثقافية بنهاجيات حديثة. يعمد كيليطو إلى الحفر المعرفي النقدي استناداً إلى اعتمال يقظ ونشط بالتأويل الدلالي.))[39] أضف إلى ذلك اهتمامه الكبير بالسرد من خلال ظواهر بارزة في كتبه النقدية ومن خلال مزاوجته بين فكرتين رئيستين في هذا المشروع النقدي في شقه السردي وهما السرد من جهة والسرد التراثي من جهة أخرى، يعني الإهتمام بالسردية العربية من خلال التراث السردي العربي، فيكون بذلك قد ضرب عصفورين بحجر واحد نحو تحقيق أصالته النقدية، فحين نتأمل كتابه "العين والإبرة دراسات في ألف ليلة وليلة" نجد كليطو قد سمى ((الفصل الأول «خزانة شهرزاد» بما يشير إلى هذا الفهم، على أن شهرزاد تنهل من ثقافة عريضة تجعل من الكتاب بعد ذلك خزانة معرفية تروى. وما فعله كيليطو ليس الشرح، بل هو تزجية التأويل تلو التأويل للكشف عن أسرار الكتاب: طبيعة الحكاية

في الليالي، وقيمة الحكي إزاء الموت، وطبيعة حيلة الرواية التي قامت بها شهرزاد، وهل الحكاية إلا تواضع سردي أو هي الحكي عن واقع متخيل تصنعه؟... يستعمل التناص سبيلاً أو مدخلاً إلى حفرياته المعرفية. يبدأ بإحدى قصص بوزاتي، ثم يتلوها برواية «اسم الوردة» لامبرتو ايكو، دخولاً في ما ترويه «حكاية وزير الملك يونان والحكيم دوبان»، ثم يعارض ذلك بنصوص عربية وأجنبية أخرى، وبالترجمات الغربية لليالي، ليصل إلى دلالة من دلالات الحكي الشهرزادي.))[40] وهو نموذج للتحليل أو النقد الدقيق الممنهج يفسح العنان للآليات التأويلية انطلاقا من النص ولا شيء غير النص كما يدعو إلى ذلك النقد الغربي. والأكثر من ذلك أنه يلمح إلى ضرورة الاهتمام بالجوانب المهمشة في الأدب العربي من خلال حديثه عن بقية النقاد العرب من معاصريه، ففي دراسته ((ملاحظات منهجية في دراسة الأدب الكلاسي) يأخذ الباحث على الدارسين العرب اهتمامهم بـ (القمم) الشعرية فحسب، دون التجول في السهول والوديان. والملاحظة الثانية هي إهمالهم (المخاطَب) أو المتلقي وانشغالهم بحياة الشاعر وحده وظروف مجتمعه السياسية والاجتماعية والثقافية.))[41]

بل وتوسعت ميادين السرد في تطبيقاته النقدية من ألف ليلة وليلة كنص سردي ذي خصائص وتقنيات تختلف بالضرورة عن مجال آخر كالمقامات، وأي شيء في تصورنا يحقق لعبد الفتاح كيليطو الأصالة النقدية والفرادة فيها من الاهتمام بنصين هما على مستوى من العالمية في الانتشار من جهة وعلى مستوى آخر من المحلية في الانتماء، فهما من المنجز السردي العربي دون غيره من الانتماءات المحتملة حتى تتناول في دراسات نقدية معاصرة منقولة مناهجها من الغرب وفاتحة مجال الشك ليظن بتبعيتها وتبعية رؤية صاحبها المنهجية والمعرفية. فحين نوازن بين جهد باحث وناقد كبير وعلى دراجة كبيرة من التضلع في نقل المعارف النقدية الغربية إلى الثقافة الأدبية العربية وهو سعيد يقطين ((لم يغفل يقطين في مقدمته عن استنكار جهود

النقـاد والبـاحثين الآخـرين، بينمـا كـان مـن المجدي أن يباشـر بحثـه مسـتغنياً عـن ثلثي كتابه السابق على الأقل، ومعتمداً على هذه الجهود التي طالما قلل من شأنها، بينما لم يتوصـل في بحثـه إلى شـيء كثير زائـد عـن هـذه الجهـود، لأن مقدماتـه عـن السـرديات والسيميوطيقا والسرديات والحكائية والبنيات الحكائية تفيد دأبه على تطبيقها مباشرة على السرد العربي والبنيات الحكائية في السيرة الشعبية، بينما لم ينبثق هذا التطبيق، وهذا التنظير من قبل، من داخل الأنساق الثقافية والمعرفية والنقدية العربية، كما فعل عبـد الفتـاح كيليطـو، بشـكل واسـع، وعبـد الله إبـراهيم ومحسـن الموسـوي، بشـكل واضح.))[42] ولعل عبد الفتاح كيليطو أكثر من هذين الناقدين المذكورين آخرا. حتى ليغدو الرجل فيما يتعلق بمفردات: السرد، التراث السردي، السرد الشعبي، و وضعهما في قوالب المناهج النقدية الغربية علامة أو "ماركة" نقدية مسجلة كدليل على أصالته النقدية .

ولعل كون كيليطو علامة مسجلة تبرز من خلال شمولية نقده، ودقته من جانـب آخـر وعلـى الإجمـال ((أن مـا يميـز نقـد كيليطـو، هـو سـعة النظـرة إلى الأدب، والانطلاق من النّصوص الأدبية ذاتها، يحاورها في زمنها وما يبقى منها على مر الأزمان، يستخرج اللؤلؤ والثمين الكريم فيها فيصونها ويحفظ لها خصائصها في أنساق تنضيد لا تعسف فيها ولا مغالاة، وبفتح أسئلتها على العصر لتقول هذه النّصوص بيسر منظومتها المعرفية والجمالية، أنه درس السّرد العربي الذي يكتشف مجدّداً على يدي كيليطو، ليس بمقاييس ومعايير مجتلبة، بل بأحدث المقاييس والمعايير التي تتيحها المناهج النّقدية الحديثة. في دراسته للمقامة الكوفية للحريري، حين يؤصل كيليطو بحثه في السرد العربي، فإنه يؤصل بحثه النّقدي في الوقت نفسه، ويجيب من خلال شغله المتأني والحذر عن معضلات منهجية واصطلاحية لا شك هي في مقدّمة اهتمامات النّاقد الأدبي العربي المعاصر في دأبه وسعيه نحو الحداثة. لقد وصف نقده بالتّأويل، لكنه التّأويل المستند

إلى أدوات معرفية تمازج بين قراءة التّراث النّقدي العربي وأحدث مناهج النّقد الغربي. ولا يغفل المرء هنا حماسته للبنيويين في ميله لتطعيم منهجه بالأسلوبية أو الشكلانية أو اللغوية حين يسترسل في «تفريد» المعاني والدّلالات لاستخراج الصّوى والعلامات على نسق تأويلي لسياق آخر قد يكون معرفياً أو أسطورياً أو نفسياً ))[43] وهو ما يمكن أن يحقق لدى عبد الفتاح كيليطو نسخة عربية عن الحداثة الغربية[44]، لتجاوزه الغموض وامتداد يده إلى التراث واهتمامه بالسرد وشيء أخير لكونه واضح الخطوات النقدية يفهم كلامه وتفهم جداوله على العكس من النقاد العرب البنيويين والتفكيكيين وغيرهم .

هذا فيما يتعلق بالقضية السردية والسردية التراثية في مشروع نقد عبد الفتاح كيليطو، ونعد بإضافة متعلقة أكثر بالاهتمام بالسرد عند عبد الفتاح كيليطو في سطور قادمة، كل ذلك للتدليل على جدية وأهمية وعمق وشمولية أو موسوعية مشروعه النقدي .

الحديث عن انتقال السيميائية إلى العرب يشبه حديثنا عن المنهج البنيوي ما دمنا في طور العرض لا التفصيل، ومثلما كان كيليطو بنيويا كما يشهد عليه الدارسون العرب، وكنا يصرح هو ذاته في كتبه وفي حواراته الصحفية المنشورة هنا وهناك وعلى الشبكة العنكبوتية، حتى أن أبو هيف يعده صراحة من البنيويين فيقول: ((وفي هذه المنتخبات عن البنيوية تتلامح أسماء عدد كبير من المبدعين والمفكرين والنقاد العرب هم زكريا إبراهيم وسالم يفوت وصلاح فضل وفؤاد زكريا وجابر عصفور ونبيلة إبراهيم وكمال أبو ديب وموريس أبو ناضر وشكري عياد ورشيد الغزي ومُحَمَّد بنيس وحسين الواد وسمير حجازي ونجيب العوفي ومُحَمَّد سبيلا وحمادي صمود وحسن جمعة ومُحَمَّد جمال باروت وعز الدين اسماعيل ومحمود طرشونة وسمير المرزوقي وجميل شاكر وعبد الله الغذامي وصالح القرمادي وجمال شحيد وعبد الفتاح كيليطو وسامية أحمد أسعد

ومُحَمَّد الهادي الطرابلسي ويمنى العيد ومُحَمَّد مفتاح وتوفيق بكار))[45] و كيليطو كما هو واضح عنصر من زمرة هؤلاء النقاد البنيويين المذكورين كما أنه أيضا سيميائي، ((وبين دول المشرق والمغرب، فإنّ قائمة الباحثين السيميائيين في توالد مستمر، من ذلك ما أورده الحاجي البشير من أسماء مثل. لعروس قاسمي من تونس أحمد المتوكل، مصطفى الشاذلي، مُحَمَّد مفتاح، عبد الفتاح كيليطو، عبد الرحمن طنكول، حميد لحميداني، رشيد بن جدو، مُحَمَّد خطابي، مُحَمَّد المكاوي من المغرب،))[46] قد يظن أن الأمر يعود إلى أفضلية السيميائية على غيرها من مناهج النقد الأدبي المعاصر، كما قد يعزى الأمر إلى أن السيميائية آخر المناهج النقدية التي تميزت بالأدوات الإجرائية المتكاملة وخطوات منهجية واضحة المعالم، ولكن الأمر في حقيقته أكثر من هذا وذاك، ومرده إلى التفرعات الهائلة والتشعبات الضخمة التي حازت عليها السيميائية حتى غدت سيميائيات، وذلك لتفرع الخطابات التي قد تدرس سيميائيا، فقد حدث نقاش واسع لدى دو سوسير ومعاصريه في أيهما تضم الأخرى السيميائيات أم اللسانيات ؟

**عبد الفتاح كيليطو و الموروث السردي العربي ( علامة نقدية مسجلة ):**

لقد حققت الأجناس السردية من خلال القصة والرواية السيادة الأدبية في العصر الحديث، ولذلك كان اهتمام النقاد العرب المنشغلين على النقد الغربي بالأنماط السردية، على اعتبار أن الرواية أدب العصر، ومهما كان النقد الغربي مطبقا على الأجناس الأدبية العربية إلا أن نصيب السرد من هذه التطبيقات المنهجية للنقد الغربي كان حصة الأسد، سواء في عصر سيادة البنيوية أم في عصر سيادة السيميائية أم في عصر سيادة المناهج الأخرى لما بعد البنيوية، ولذلك كانت جهود الناقد المغربي عبد الفتاح كيليطو منصبة نحو السرد العربي وإن لم يهمل بقية الأجناس الأدبية الأخرى، ((فنوقش على سبيل المثال جهد عبدالفتاح كيليطو المتصل بنقد الموروث السردي في فصله الخاص، مرةً لدى نقاش الموروث السردي الشعبي وأخرى لدى

نقاش الموروث السردي الأدبي، مثلما نوقش جهد سعيد يقطين (المغرب) أو عبدالله ابراهيم (العراق)، مثالين آخرين، في أكثر من فصل.))[47] وهو دليل على التوجه الجدي من قبل النقاد العرب المعاصرين ممن لهم إلمام واسع بالمناهج الغربية النقدية إلى السرد، فلم يكن عبد الفتاح كيليطو وحده من قام بذلك .

والسؤال الذي يطرح في مثل هذه الحال ليس موجها صوب القيمة بقدر ما هو موجه إلى البحث عن الموقع، والقيمة تحددها النادرة في الفكرة والكثرة في التناول، بينما البادرة فتحددها الأسبقية في استفراغ المجهود إلى جنس أدبي بعينه والأولوية التي يعطيها الناقد لجنس ما بعينه، بما في ذلك تنويع الدراسة على التراث وعلى النصوص الحديثة والمعاصرة، إذ ((لم يكتف الباحثون والأكاديميون والنقاد بدرس أشكال النثر القصصي التراثية، بل عمق البحث في الثمانينيات بالسرد العربي الذي أسس له كما أشرنا، عبد الفتاح كيليطو على وجه الخصوص، فظهرت أبحاث ومقالات كثيرة حول جوانب أو بنية السردية العربية. من المفيد التوكيد في هذا المنحى على أن دراسة السردية العربية برهنت على تنوع أشكال أو أنواع النثر القصصي التراثي وثرائه))[48] فكانت النتائج وفق هذه الجهود كبيرة و وفيرة في سبيل خدمة التراث وإعادة قراءته بمناهج حداثية. حيث أفسح المجال للمنهج ولا شيء غير المنهج مستخدما آليات الحفر المعرفي للنصوص فيستنطقها و يؤولها من الداخل وليس بالاعتماد على دلالات من خارج النص. كما يمكن أن نستشف من خلال نظرة فاحصة إلى مشروع كيليطو النقدي إضافة إلى اهتمامه بمفردات السرد والتراث السردي ما يمكن أن يضم هذا التراث السردي حين التصنيف من حيز بديل عن ثنائية المحلية والعالمية كما كانت ملاحم الإغريق للإغريقيين، وأعني بذلك الخاصية الشعبية بالنسبة لنص ك " ألف ليلة وليلة " حين كان من أدب العامة والدهماء بتعبير المسعودي وأدب الهامش بتعبير الدراسات النقدية المعاصرة، وفي هذا السياق يمكن القول: لقد (( أسهم عبد الفتاح

كيليطو (المغرب) في الاشتغال النقدي الجديد للتراث السردي الشعبي في كتابه «العين والإبرة: دراسة في ألف ليلة وليلة» (1995، وكان وضعه بالأصل باللغة الفرنسية عام 1993). ويأتي هذا الكتاب إحدى ذرى الإبداع النقدي لمشروع كيليطو في تأصيل السرد العربي في اعتمال بديع لوعي الذات في خضم الحداثة، وفي مجاوزتها داخل سيرورة التقاليد الأدبية العربية. تكمن أهمية اشتغال كيليطو النقدي في انطلاقته من التراث السردي العربي، وفي تطوير شبكة المفاهيم النقدية الموروثة الكفيلة بالتعامل مع التراث السردي نفسه. ينتمي نقد كيليطو إلى ذلك الحفر المعرفي، إخصاباً لمنهج علاماتي يؤول النص في خضم معرفة واسعة باللغة وفهم التقليد الأدبي والصنعة الأدبية دون أن يسقط على النص دلالات أو معاني لا يبطنها، أو ترشح عنه، وكان أدرج شغله في مفهوم «القراءة»، وأن قراءته لكتاب «الليالي» ستسعى لا إلى تجريده من أسراره (بوساطة ما لا أدري من شبكة تأويلية)، بل إلى إطلاعه على سره الخاص، وذلك دون المس بكل احتمالات معناه، وفي لحظة ستكون العين والإبرة حاضرتين في الموعد»[49]. ويفيد هذا السعي أن الحفر المعرفي عند كيليطو يعتمد على احترام النص والتأويل لإنجاب المعاني المحتملة، ويعني جوهر ذلك أن تقدير كينونة النص في سياقه التاريخي والمعرفي، وأن شغل كيليطو لا يغفل عن البعد التأريخي، الذي تتحرك فيه المخيلة وتنتج المبدعات على هذا النحو أو ذاك))[50] وبهذا يحقق كيليطو تواصلا بين النص الأدبي التراثي والنقد العربي/الغربي المعاصر في وعي نقدي قل نظيره في العالم العربي، وإن وجد ما يشبهه ولكن بحدة منهجية أخف كما فعل وهب رومية في كتابه المتعلق بالشعر القديم والنقد الجديد والمعنون بـ " شعرنا القديم و النقد الجديد "[51].

ولا سيما أثناء حديثه عن ذلك الانقطاع في الثقافة النقدية العربية مما يتيح المجال لجبر هذا الكسر أو ربط هذا الانقطاع من جديد بما أتاحه المنجز الغربي النقدي من مناهج نقدية معاصرة .

بعد البنيوية والسيميائية اللتان برزتا بشكل واضح وبناء في نقد عبد الفتاح كيليطو كمناهج نقدية قادرة من خلاله على استكناه دلالات النص السردي العربي بسياقاته الثقافية، يأتي دور التأويلية كمنهج يعتمده عبد الفتاح كيليطو على النص السردي أيضا مجربا إياه كعلامة على مشروعه الشمولي الواعي. ونلمس ذلك جليا ((في «الحكاية والتأويل»، وهذا تصريح بمنهجه النّقدي التّأويلي للحكاية في دراساته للسّرد العربيّ في نصوص مختلفة التّأليف والوضع، من نصوص «ألف ليلة وليلة» و«كليلة ودمنة» التي يتُضح فيها السّرد، إلى الجرجاني (وهو نّص نقديّ) ونصوص التّراجم الذّاتيّة للأصفهاني وابن خلدون ونصوص المتصوّفة، التي تبدو غير سرديّة، يصول كيليطو ويجول في غنى السّرد العربي وتنوّع طرائقه وأساليبه المتصلة بتقاليد الأدب العربي في عصوره المختلفة. وفي تقديمه لدراسته «الجرجاني والقصّة الأصلية»، وكان قدّمها لندوة الدّار البيضاء تحت عنوان «النّقد والأبيسيّة»، يمهّد لطريقته النقّديّة))[52] ومن خلال هذه الملاحظة الأخيرة المتعلقة بالجرجاني يثبت كيليطو أنه ليس على اطلاع بالحركة الأدبية اطلاع فهم وتبصر وتحليل وتأويل نقدي فحسب وإنما الرجل على اطلاع على الحركة النقدية في التراث العربي من خلال الإمام الجرجاني.

نعود مرة أخرى إلى التفريق بين حالة اللقاء الأولى حيث تم الأخذ من النقد الغربي في مرحلة النهضة العربية الحديثة وبين الأخذ الحالي لدى نقاد العرب المعاصرين، وهو الفرق الذي يحدد قيمة هذا النقل وأصالته النقدية، ولنضرب المثل بعبد الفتاح كيليطو –موضوعنا– فـ ((إن قيمة مشروع كيليطو ليست في أمثال هذه الدعوات، لأنها قائمة منذ مطلع عصر النهضة في القرن التاسع عشر حين احتذى الكتاب، وما يزالون، السرد المقاماتي، جزئياً أو كلياً، بل في نهاجيته الحديثة، استفادة من الحفريات المعرفية والتأويل الدلالي الذي أنعشته العلاماتية والتفكيكية، وتكمن فضيلة نهاجيته في استمداده لخصائص الثقافة العربية دون أن يملي على أنساقها

مصطلحات مجتلبة. ولعلنا نقرأ بعض أسلوبيته واكتشافاته لدى كثيرين ممن تلوه.))[53] مما يعني أننا أمام مشروع نقدي متكامل وأمام ناقد متكامل الجوانب بوعيه بمسار الحركة النقدية الغربية وما يمكن أن يستفيده النقد الأدبي الغربي من هذه الحركة التي سارت على عجلات مذاهب ومناهج نقدية، ومع ذلك يبقى التفات عبد الفتاح كيليطو إلى التراث العربي الأدبي أهم ملمح من ملامح مشروعه النقدي بعد أن نال الاعتراف بكونه ناقدا تعليمي أو أكاديمي من خلال وضوحه وفهمه وتفهيمه. هذا من جهة أما الجهة الأخرى فهي تحقيقه التواصل بين النقد الأدبي العربي القديم والنقد العربي الحديث والمعاصر كما هو مأخوذ أو متأثر بالغرب سمه كما شئت، فأمثال كيليطو واضعين نصب أعينهم مهمة جعله عربيا وفق أصالة نقدية تصهره وتعيد بعثه في مسارات السياق الاجتماعي والحضاري للأمة العربية .

**الخــاتمة:**

هكذا إذن حاولنا أن نلم قدر المستطاع بأبجدية النقد عند الناقد المغربي عبد الفتاح كليطو، فمن خلال إلمامه باللغات الأوروبية التي أنتجت المعرفة الغربية النقدية بها، والتي هي مجال حديثنا في هذا المبحث، ومن خلال إلمام كيليطو بالمناهج الغربية المعاصرة من بنيوية وسيميائية وتفكيكية وتأويلية وغيرها استطاع هذا الناقد أن يطبقها كل واحدة على حدا على النص السردي العربي التراثي، مراعيا بذلك السياق الثقافي للنص السردي العربي ابتداء من ألف ليلة ومرورا بالمقامات العربية .

إذن لقد كان مشروع عبد الفتاح كيليطو النقدي على درجة كبيرة من المن الشمولية ومن التوفيق، فقد برز ذلك بشكل واضح من خلال العديد من الكتب والدراسات التي وضعها وصرح فيها بالمنهج النقدي المتبع .

لقد كان الاعتماد في هذا المبحث بشكل لافت على عبد الله أبو هيف في كتابه "النقد الأدبي العربي الجديد في القصة والرواية والسرد" ففيه دراسة وافية تغني عن الكثير من التدقيق والتبصر، ولا تحتاج إلا إلى التوثيق والمراجعة من مؤلفات عبد الفتاح كيليطو .

والحق أن عبد الله أبو هيف من خلال الفصول الأخيرة من كتابه قد تعمق في كشف معالم المشروع النقدي عند عبد الفتاح كيليطو، وتتبع مسار نقده للنصوص العربية التراثية والسردية، كما حاول اكتشاف سمات وخصائص نقد كيليطو فأصاب في كثير مما قاله عنه، وهو ما تم التأكد منه من خلال الرجوع إلى مؤلفات عبد الفتاح كيليطو التي تعبر هي بذاتها عن اتساع أفق هذا المشروع النقدي المشرع الأبواب على رؤى جديدة وعلى ما أثبتناه من شمولية في الطرق للتراثي والحداثي، للشعري وللسردي، كل ذلك وفق آليات منهجية وتقنيات إجرائية لمناهج غربية استقبلها وتلقاها هذا الناقد تنظيرا وتطبيقا، فأما التنظير فمن خلال الترجمة والتعليق على المفاهيم النقدية الغربية، وإما التطبيق فمن خلال تطبيق إجراءات المناهج الغربية على النصوص الأدبية العربية التراثية والحديثة على حد سواء .

## الهوامش:

1) راجع في ذلك: شكري محمد عياد: المذاهب الأدبية والنقدية عند العرب والغربيين، سلسلة عالم المعرفة عدد (177) سبتمبر، 1993، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ص 74 .

2) سعيد يقطين وفيصل دراج: آفاق نقد عربي معاصر، (حوارات لقرن جديد آفاق معرفة متجددة)، دار الفكر، دمشق، سورية، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط 01، 2003، ص: 28 .

3) المرجع السابق، ص: 30، 31.

4) المرجع نفسه، ص: 54 .

5) المرجع السابق، ص: 31 .

6) عبد الله أبو هيف: النقد الأدبي العربي الجديد في القصة والرواية والسرد، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق سورية، د ط، 2000، ص: 393،394.

7) سعيد يقطين وفيصل دراج: المرجع السابق، ص: 27،28.

8) المرجع نفسه، ص: 46،47.

9) سعيد يقطين وفيصل دراج: المرجع نفسه، ص: 29.

10) عبد الله أبو هيف: النقد الأدبي العربي الجديد في القصة والرواية والسرد، المرجع السابق، ص: 411.

11) سعيد يقطين وفيصل دراج: المرجع السابق، ص: 42.

12) سيد البحراوي: البحث عن المنهج في النقد العربي الحديث، دار شرقيات القاهرة مصر، ط01، 1993، ص: 107.

13) المرجع نفسه، ص: 108.

14) بديعة الطاهري: ملاحظات حول التجربة النقدية بالمغرب، مجلة علامات، النادي الأدبي بجدة، المملكة العربية السعودية، عدد 17، ص: 67،68.

15) عبد الله أبو هيف: النقد الأدبي العربي الجديد في القصة والرواية والسرد، المرجع السابق، ص: 328.

16) سيد البحراوي: البحث عن المنهج في النقد العربي الحديث، المرجع السابق، ص: 114،115.

17) جهاد فاضل: أسئلة النقد، حوارات مع النقاد العرب، الدار العربية للكتاب، دط، دت، ص: 58 (حوار مع الدكتور جابر عصفور).

18) عبد الملك مرتاض: «في نظرية الرواية: بحث في تقنيات السرد» – عالم المعرفة – الكويت – 1998، ص: 08.

19) عبد الله أبو هيف: النقد الأدبي العربي الجديد في القصة والرواية والسرد، المرجع السابق، ص: 419.

20) بو جمعة الوالي: النص العربي ومناهج النقد الجديدة، مجلة التبيين، جمعية الجاحظية، عدد29، 2008، ص: 15.

21) محمّد عبد المنعم خفاجي: مدارس النقد الأدبي الحديث، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة مصر، ط 01، 1995، ص: 07.

22) راجع: عبد الفتاح كليطو: الأدب والغرابة، دراسات بنيوية في الأدب العربي، دار توبقال للنشر، المغرب الأقصى، ط 03، 2006، ص: 05.

23) سعيد يقطين وفيصل دراج: آفاق نقد عربي معاصر، المرجع السابق، ص: 136.

24) عبد الله أبو هيف: النقد الأدبي العربي الجديد في القصة والرواية والسرد، المرجع السابق، ص: 522.

25) المرجع نفسه، ص: 527 .

26) المرجع السابق، ص: 529.

27) راجع: عبد الفتاح كليطو: الكتابة والتناسخ . مفهوم المؤلف في الثقافة العربية» (ترجمة عبد السلام بنعبد العالي) ـ دار التنوير . بيروت لبنان . المركز الثقافي العربي . الدار البيضاء، المغرب الأقصى، ط 01، 1985.

28) راجع: عبد الفتاح كليطو: الغائب دراسة في مقامة الحريري، دار توبقال للنشر، ط 03، 2007.

29) راجع: عبد الفتاح كليطو: الحكاية والتأويل دراسات في السرد العربي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب الأقصى، ط 01، 1988.

30) عبد الله أبو هيف: النقد الأدبي العربي الجديد في القصة والرواية والسرد، المرجع السابق، ص: 507.

31) راجع: نعيم اليافي: أوهاج الحداثة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق سورية، د ط، دت .

32) عبد الله أبو هيف: النقد الأدبي العربي الجديد في القصة والرواية والسرد، المرجع السابق، ص: 530.

33) كيليطو، عبد الفتاح: «الكتابة والتناسخ . مفهوم المؤلف في الثقافة العربية» (ترجمة عبد السلام بنعبد العالي) . دار التنوير . بيروت . المركز الثقافي العربي . الدار البيضاء 1985 . ص ص13 . 14.

34) عبد الله أبو هيف: النقد الأدبي العربي الجديد في القصة والرواية والسرد، المرجع السابق، ص: 515.

35) راجع: عبد الله ابراهيم: التلقي والسياقات الثقافية، بحث في تأويل الظاهرة الأدبية، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط 02، 2005.

36) عبد الله أبو هيف: النقد الأدبي العربي الجديد في القصة والرواية والسرد، المرجع نفسه، ص:335.

37) المرجع نفسه، ص: 18.

38) عبد الله أبو هيف: النقد الأدبي العربي الجديد في القصة والرواية والسرد، المرجع نفسه، ص:455.

39) المرجع نفسه، ص: 327.

40) المرجع نفسه، ص 304.

41) محمد عزام: تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحديثة دراسة في نقد النقد، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق سورية، د ط، 2003، ص: 63.

42) المرجع السابق، ص: 313.

43) المرجع نفسه، ص: 526.

44) راجع في هذه المسألة: عبد العزيز حمودة: المرايا المحدبة، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، عدد 232، أبريل 1998، ص: 23.

45) عبد الله أبو هيف: النقد الأدبي العربي الجديد في القصة والرواية والسرد، المرجع نفسه، ص:506.

46) مولاي علي بو خاتم: مصطلحات النقد العربي السيماءوي، الإشكالية والأصول والامتداد، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سورية، 2004/2003، ص: 129.

47) عبد الله أبو هيف: النقد الأدبي العربي الجديد في القصة والرواية والسرد، المرجع السابق، ص: 19.

48) المرجع نفسه، ص: 520.

49) كيليطو، عبد الفتاح: «العين والإبرة . دراسة في ألف ليلة وليلة» (ترجمة مصطفى النحال . مراجعة محمّد برادة) . دار شرقيات . القاهرة 1995 . ص11.

50) عبد الله أبو هيف: النقد الأدبي العربي الجديد في القصة والرواية والسرد، المرجع السابق، ص: 303.

51) وهب أحمد رومية: شعرنا القديم والنقد الجديد، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، عدد 207، مارس 1996، ص: 15.

52) عبد الله أبو هيف: النقد الأدبي العربي الجديد في القصة والرواية والسرد، المرجع السابق، ص: 528 .

53) المرجع نفسه، ص: 331.

# Ettawassol El Adabi

***Revue de littérature générale et comparée, de critique et de traduction semestrielle à comité de lecture***

***Publiée par le laboratoire de littérature générale et comparée***

**université Badji Mokhtar / Annaba (Algérie)**

**N° 06**

**Juin 2016**